الرسول في الوقف وقال الذين كفروا في المعارج قال ابو عمرو وهذه
الاربعة اللام منفصلة عما بعدها ووجه انفصال هذه الاربعة
ما حكاه الكسائي من ان مال فيها يجري مجرى ما بالُ وما شانُ وان قوله
مال زيد وما بالُ زيد بمعنى واحد وقد صح ان اللام في الاربعة
لام جر انتهى ابو بكر اللبيب على الرائية باختصار وابو عمرو
يقف على ما وقف بيان اذ لا يوقف على لام الجر دون مجرورها
والكسائي عليها وعلى اللام منفصلة عما بعدها اتباعا للرسم العثماني
وليست اللام في هذه الاربعة منفصلة بما كما قد يتوهم انهما حرف
واحد في الله حسن نعلا بين النقيضتين فمن نفسك كاف اي وانا
كتبتها عليك قيل في قوله فمن نفسك ان همزة الاستفهام محذوفة
والتقدير افمن نفسك نحو قوله وتلك نعمة تمنها علي والتقدير
اوتلك نعمة وقرأت عائشة رضي الله عنها فمن نفسك بفتح ميم
من ورفع السين على الابتدا والخبر اي اي شي نفسك حتى
تنسب اليها فعلا رسولا حسن شهيدا تام فقد اطاع الله كاف
للابتدا بالشرط حفيظا حسن ويقولون طاعة كاف على استيناف
ما بعده وارتفع طاعة على انه خبر مبتدا محذوف اي امرنا طاعة
لك وقيل ليس بوقف لان الوقف عليه يوهم ان المنافقين موحدون
وليس كذلك وسياق الكلام في بيان نفاقهم وذلك لانهم لا يوصله
الى نقول غير الذي تقول حسن ومثله ما يبيتون وتوكل على الله كاف
وكيلا تام القران حسن لانتها الاستفهام على قول من قال ولو كان مما
تخرون مما تروونه من عند غير الله لاختلف فيه ومن قال المعنى ولو
كان القران من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فعلى هذا
يكون كافيا لان كلام الناس يختلف فيه وبينا تناقض اما في اللفظ

والوصف

٦٤

والوصف واما في المعنى بتناقض اخبار او الوقوع على خلاف المخبر به
او اشتماله على ما يلايم ولا يلتئم او كونه تمكن معارضته والقران
ليس فيه شي من ذلك كذا في ابي حيان اختلافا كثيرا كاف اذاعوا
به ينبغي الوقف على ذلك والوصل على اختلاف المفسرين في المستثنى
منه فقيل مستثنى من فاعل اتبعتم اي لاتبعتم الشيطان الا
قليلا منكم فانه لم يتبعه قبل ارسال محمد صلى الله عليه وسلم وذلك
القليل كقس بن ساعدة وعمرو بن نفيل ممن كان على دين عيسى عليه
السلام قبل البعثة وعلى هذا فالاستثنى منقطع لان المستثنى
لم يدخل تحت الخطاب وقيل الخطاب في قوله لاتبعتم لجميع الناس
على العموم والمراد بالقليل امة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة
اي كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بامور الا طائفة
منهم ويؤيد هذا القول حديث ما انتم في من سواكم من الامم الا كالرقمة
البيضا في الثور الاسود وقيل مستثنى من قوله لعلمه الذين
يستنبطونه منهم وقيل مستثنى من الضمير في اذاعوا به وقيل
مستثنى من الاتباع كانه قال لاتبعتم الشيطان اتباعا غير
قليل وقيل مستثنى من قوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم
الشيطان الا قليلا منكم ممن لم يدخله الله في فضله ورحمته فيكون
الممتنع من اتباع الشيطان ممتنعا بفضله ورحمته فعلى الاول
يتم الكلام على اذاعوا به ولا يوقف على منهم حتى يبلغ قليلا لان
الامر اذا ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم علمه الجماعة ولم يكن
للاستثناء من المستنبطين معنى وعلى انه مستثنى من قوله ولولا
فضل الله عليكم فبعيد لانه يصير المعنى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لاتبع الجماعة الشيطان والكلام في كونه استثناء منقطعا او متصلا

Copyright © King Saud University